
نسخة تحت التعديل
منظومة
الجمانة
في تَرجَمَةِ حَيَاةِ
رَابِعَةِ حَضْرَمَوْتَ الشَّيْخَةِ سُلْطَانَةِ
نظم خادم السلف أبي بكر العدني ابن علي المشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمـد لله وصلـى الله على سـيدنا محمـد وآله وصحبه وسـلم، وبعدُ فالمقالـة الشـعبية تقـول: (لـكلِّ حـادثٍ حديـثٌ ) ، وما نحن بصـدده هنا حديث الناس عن حولية الشيخة سلطانة بنت علي الزُّبيدية، حيث لا يوجد فـي محيـط وادي حضرموت حوليـةٌ لمثلها علـى كثرة حوليـات الأولياء والصالحين ، ولكن هذه المرأة الصالحة حازت إعجاباً ومقاماً ومكاناً من أهـل عصرهـا ومصرها ، وصارت مثـالاً للمرأة التي تُسـامِي الرجالَ علماً وأعمـالاً وتقـوىً ومراتبَ ومقاماتٍ ، وسـاعدها على ذلـك بيئتُها البدوية ، ونفسـيتُها الحـرة المطلقة مـن قيود المدينـة والحواضر ، حيـث وظّفتْها توظيفاً عملياً وعلمياً مناسباً ، فكانت آيةَ عصرها بين شبيهاتها ومثيلاتها.

وقد اسـتعنتُ بالله في نظم ترجمتِها بعد أن سـبق لي أن كتبتُ ترجمتها نثـراً ؛ لكن أثرَ النظم أبلغُ في مثل هذه المناسـبات التي يجتمع فيها العدد الكثير من الناس ، فتُقرأ المنظومة على على صفة الإنشاد الديني ، لتؤدي دوراً جيـداً فـي إطـلاع السـامعين والسـامعات علـى نموذج مـن نماذج الصالحات القانتات.

المؤلف

١٩ ذي الحجة ١٤٣٩

جدة المحروسة

سَأَلتُ مِنْ مَوْلايَ فَضْلاً بَالِغًا سُلْطَانَةً فِي البَرْزَخِ المُسْتَوْدَعِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهُ وَ صَحْبِهِ وَ التَّابِعِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهُ

# المقدمة

الحَمْـدُ لِلّٰـهِ الكَريـمِ المُبْـدِعِ
وفاتِـحِ الأبـوابِ لِلْمُتَّبِـعِ
لَـمْ يَتَّخِـذْ نِـدّاً ولا كَمِثْلِـهِ
شَـيْءٌ ولا يُحِيطُـهُ مَـنْ يَدَّعِـي
سُـبْحَانَهُ يَخْتَـارُ مِـنْ عِبـادِهِ
مَـنْ يَصْطَفِيـهِ لِلمَقـامِ الأَرْفَـعِ
مُقَسِّـمُ الأرزاقِ بَيْـنَ خَلْقِـهِ
عِلْمـاً وحـالاً لِلمَقـامِ الأَرْفَـعِ
ثُـمَّ الصَّـلاةُ دائمـاً مُكَـرَّراً
عَلـىٰ النَّبِـيِّ المُصْطَفىٰ المُشَـرِّعِ
وآلِـهِ وصَحْبِـهِ مَـنْ سَـلَكُوا
طَـرِيـقَـهُ بِـهِـمَّـةِ الـمُـنْـتَـفِـعِ
وبَعْـدُ فَاعْلَـمْ أَنَّ نَظْمِـي يَحْتَـوِي
تَرْجَمَـةً لِحُـرَّةٍ فـي مَرْبَعِـي
سُـلْطَانَةُ الزَّمـانِ فـي تَارِيخِهـا
فَاقَـتْ علىٰ أشـباهِها فـي المَنْزَعِ
عَابِـدَةٌ صَالِحَـةٌ فـي قَوْمِهـا
نَالَـتْ مَقاماً مِثْـلَ أَهْلِ المَشْـرَعِ
كانَـتْ مِثـالاً فـي جَمِيـعِ شَـأْنِها
عَلىٰ طَرِيقِ السَّـلَفِ المُسْـتَجْمَعِ
حَـازَتْ مِـنَ الأَشْـيَاخِ كُلَّ مَـدَدٍ
حَتّـىٰ غَـدَتْ أُعْجُوبَـةَ المُسْـتَمِعِ
حَياتُهـا مَدْرَسَـةٌ لِجِيلِنـا
وَقُـدْوَةُ النِّسـاءِ فـي المُجْتَمَـعِ
سَـأَلْتُ رَبّـي أَنْ يَبُـلَّ لَحْدَهـا
بِوَابِـلٍ مِـنْ فَيْضِـهِ المُجْتَمِـعِ
وَأَنْ يُدِيـمَ ذِكْرَيـاتِ الإِنْتِمـا
فـي رَبْعِنـا مِـنْ غَيْـرِ مـا تَنَطُّـعِ
فالعَصْـرُ مَشْـحُونٌ بِهَنّـاتِ الأنـا
وَالنَّقْضِ وَالقَبْضِ المَقِيتِ المُفْزِعِ

حَتّىٰ غَدَوْنـا فـي انفِصـامٍ جَائِحٍ بَيْـنَ الرعايا في الصّـراعِ المُفْجِعِ
سَـأَلْتُ رَبّـي أَنْ يَلُـمَّ شَـعْثَنَا مِمّـا عَرانـا فـي الزّمـانِ الأَشْـنَعِ
ويَجْمَـعَ القُلُـوبَ فيمـا يَرْتَضِـي مِنْ فِعْـلِ خَيْرٍ فهو خَيْـرُ مَنْ دُعِي

سَأَلتُ مِنْ مَوْلايَ فَضْلاً بَالِغاً سُلْطانَةً في البَرْزَخِ المُسْتَوْدَعِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ التّابِعِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

# أصلها ونسبها ونشأتها

سُـلْطَانَةُ بِنْـتُ عَلِـيٍّ أَصْلُهـا آلُ الزُّبَيْـدِيِّ كِـرامِ المَرْبَـعِ
كِنْدِيَّـةُ الأَصْـلِ وقِيـلَ مَذْحِـجٌ قَـدْ وُلِدَتْ فـي قَفْـرِ أَرْضٍ بَلْقَعِ
بَادِيَـةُ العُـرِّ لَهُـمْ مَضـارِبٌ فـي رَعْـيِ أَغْنَـامٍ وَعَيْـشٍ مُدْقِعِ
نَشْـأَتُها كَمِثْـلِ مَـنْ فـي حَيِّهـا عَلَـىٰ الّـذي يُعْتـادُ مِـنْ تَطَلُّـعِ
تَشْـهَدُ بَطْشَ القَـوْمِ أو إِيذاءَهُمْ لِلْبَعْـضِ خَلْفَ الثَّأْرِ أَوْ لِلْمَطْمَعِ
لٰكِنَّهـا كَانَـتْ عَلَـىٰ نَباهَـةٍ صَافِيَـةَ الذِّهْـنِ بِعَـزْمٍ أَلْمَـعِ
يَشْـغَلُها الظُّلْـمُ الّـذي تَشْـهَدُهُ والجَهْلُ مِنْ أَصْحَابِها في المَوْقِعِ

وَتَسْمَعُ الأَخْبَارَ فـي أُسْـرَتِها عَـنْ عَابِـدٍ وزَاهِـدٍ وَأَورَعِ
ومُصْلِـحٍ مِـنْ سَـادَةٍ قَـدْ بَذَلُـوا أَوْقاتَهُـمْ وَكَـمْ لَهُـمْ مِـنْ مَرْجِعِ
حَتّىٰ غَـدَتْ عَازِمـةً في سِـرِّها تَجُـولُ بَحْثـاً عَـنْ دَلِيـلٍ مُقْنِـعِ
تَأْتِـي إِلىٰ الأَطرافِ عِنْدَ مَسْـجِدٍ أَوْ مَجْلِسٍ تَسْمَعُ وَعْظَ المَجْمَعِ
واستَأْنَسَتْ لِلْخَيْرِ مِنْ حَيْثُ بَدا دَاعٍ لَـهُ فـي الواقِـعِ المُجْتَمَعِـي
وإِنْ أَتـىٰ بَعْـضُ الشُّـيُوخ دَاعِياً في قَوْمِها أَصْغَتْ بِكُلِّ المَسْمَعِ
حَتّىٰ غَـدَتْ شَـغُوفَةً بِـكُلِّ مـا يَزِيدُهـا فـي العِلْـمِ والتَّضَلُّـعِ
وانتَعَشَـتْ رُوحُ الفَتـاةِ لِلهُـدىٰ ومَسْـلَكِ التَّصَـوُّفِ التَّطَوُّعِـي
حَتّىٰ غَـدَتْ مَعْرُوفَةً بَيْـنَ المَلا وَقَوْمِهـا وفي المُحِيطِ الأَوْسَـعِ
بِالنُّسْـكِ فـي أَحْوَالِهـا لِرَبِّهـا صِيامُهـا صَلاتُهـا بالبُرْقُـعِ
حَتّىٰ غَـدَتْ دَاعِيَـةً لِدِينِهـا قَـوْلاً وفِعْـلاً بِالحَدِيـثِ المُقْنِعِ
قَائِمَـةً بِالواجِـبِ المَعْنِـي بهـا مِـنْ طَبْـخِ أَكْلٍ أَوْ نَسِـيجٍ مِقْنَعِ
أَوْ رَعْـيِ أَغْنَـامٍ كـذا دَواجِـنٍ وَكَنْـسِ بَيْـتٍ باهتِمـامٍ مُبْـدِعِ

سَأَلتُ مِنْ مَولايَ فَضْلاً بالِغاً سُلْطانَةً في البَرزَخِ المُستَودَعِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ التّابِعِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

# إقناع الشيخة سلطانة قبيلتها بمنهج التصوف العملي

مُجْتَمَعُ البَدْوِ لَهُ شُرُوطُهُ     أَوَّلُها حَمْلُ السِّلاحِ المُفْزِعِ
والنَّهْبُ وَالسَّلْبُ مَتىٰ ما ظَفَرُوا     وَسِيلَةٌ تَقْضِي بِهٰذا المَطْمَعِ
ويَسْمَعُونَ الوَعْظَ والتَّذْكِيرَ مِنْ     دُعَاةِ دِينِ اللّٰهِ لٰكِنْ لا تَعِي
سُلْطَانَةٌ لَمْ تَبْتَئِسْ مِمّا لَهُمْ     مِنْ عَادَةٍ قَبِيحَةٍ ومَنْزَعِ
وانتَزَعَتْ إِعجَابَهُمْ بِصَبْرِها     ولُطْفِها مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ أَشْنَعِ
ودارَتِ الأَسْبَابُ في دَوْرَتِها     في قَوْمِها بنَهْبِ بَعْضِ القِطَعِ
بَعِيرِ شَيْخٍ فَاضِلٍ مِنْ أُسْرَةٍ     صَالِحَةٍ مِنْ ذي مَكانٍ أَرْفَعِ
مُحَمَّدُ بْنُ حَكَم مَن يَنتَمِي     لِبَاقُشَيْر خَيْرِ عَبْدٍ أَوْرَعِ
فنَسْأَلُ اللّٰهَ لَهُمْ هِدايَةً     تُنْقِذُهُمْ مِنْ ثَوْرَةِ المُسْتَنْقَعِ
ولم تَزَلْ سُلْطَانَةٌ تَلُومُهُمْ     حَتّىٰ استكانُوا لِلكَلامِ الأَنْفَعِ
إِخوانُها تابُوا وعَادُوا نَحْوَها     مُحَمَّدٌ وعُمَرٌ مِمَّنْ دُعِي
تَحَكَّمُوا لِلشَّيْخِ بَاعَبّادَ مَنْ     قَدْ كانَ يَرْعىٰ أَمرَهُمْ في المَرْبَعِ
وأَصْلَحَ اللّٰهُ بِهِمْ أَتْباعَهُمْ     وبَدْوِهِمْ مِنْ غَيْرِ ما تَمَنُّعِ

سَأَلتُ مِنْ مَوْلايَ فَضْلاً بَالِغًا     سُلْطَانَةً في البَرْزَخِ المُسْتَوْدَعِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ التَّابِعِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

# شيوخ الأخذ والتلقي للشيخة سلطانة

أَوَّلُ شَيْخٍ نَهَجَتْ مَنْهَجَهُ
وحَكَّمَتْهُ في الطَّرِيقِ الأَوْسَعِ

مُحَمَّدُ القَدِيمُ بَاعَبّادِهِمْ
في الغُرْفَةِ الفُضْلىٰ رَقىٰ في المَهْيَعِ

واتَّسَعَتْ أَحْوالُها وارتَفَعَتْ
كَيْ تَرْتَقِي في العِلْمِ والتَّطَوُّعِ

فارتَبَطَتْ في عَصْرِها بجُمْلَةٍ
مِنْ آل بَاعَلْوِيٍّ آلِ المَشْرَعِ

وفَنِيَتْ في حُبِّهِمْ حَتّىٰ غَدَتْ
تَقُولُ فِيهِمْ كُلَّ قَوْلٍ مُبْدِعِ

وعِزَّةِ المَعْبُودِ لو في جَسَدِي
مَزْعَةُ لَحْمٍ تَقْتَضِي ما أَدَّعِي

لَكُنْتُ أَبْرِيها فداءً لَهُمُ
فهُمْ لَدَيَّ فَوْقَ كُلِّ مَطْمَعِ

كَعَبْدِ رحمٰنَ الإمامِ المُقْتَدىٰ
سَقّافِ أَهْلِ السِّرِّ حَامِي المَخْدَعِ

كَانَتْ تَرىٰ أَنْوارَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِي إِلىٰ مَسْجِدِها في المَرْبَعِ

إِذْ كان يَأْتِي كُلَّ حينٍ دَاعِياً
وهادِياً في قَوْمِها كَيْمَا تَعِي

ومِثْلُهُ أَوْلادُهُ أَكْرِمْ بِهِمْ
مِنْ كُلِّ شَيْخٍ في المَقامِ الأَلْمَعِ

كشَيْخِها السَّكْرانِ مَنْ تَسْمُو بِهِ
وشَيْخِهَا المِحْضارِ زَاكِي المَنْبَعِ

وحَسَنِ الشَّيْخِ الّذي قَالَتْ لَهُ شِعْراً ونَثْراً في حِوارٍ مُمْتِعِ
أُنْثىٰ الجِمالِ قَدْ تُسامِي ذَكراً حِمْلاً بِحِمْلٍ وصِغارٍ رُضَّعِ
بَدِيهَةٌ عَزَّتْ علىٰ أَمْثَالِها مِنْ مَرْأَةٍ لَمْ تَلْتَفِتْ لِلْمَضْجَعِ
مَعَارِفٌ صُوفِيَّةٌ تَمَيَّزَتْ في وَعْيِها الرّاقي علىٰ المُسْتَجْمَعِ
وَأَدْرَكَتْ عَصْرَ الإمامِ المُقْتَدىٰ عَبْدَالإِلٰهِ العَيْدَرُوسِ المُبْدِعِ
تَرَاهُ فيما ذَكَرُوا مُهَيَّئاً لِلْإِرْثِ بَلْ في القَوْمِ خَيْرَ مَرْجِعِ

سَأَلْتُ مِنْ مَوْلايَ فَضْلاً بَالِغاً سُلْطَانَةً في البَرْزَخِ المُسْتَوْدَعِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهُ وَ صَحْبِهِ وَ التَّابِعِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

# الشيخة سلطانة رابعة حضرموت

قد أَطْلَقُوا علىٰ اسْمِها رَابِعَةً في حَضْرَمَوْتَ الوادِ خَيْرِ مَوْقِعِ
لَمّا غَدَتْ فَرِيدَةً في وَصْفِها وعِلْمِها الرّاقي العَظِيمِ الأَنْفَعِ
لَمْ تَقْتَصِرْ سُلْطانَةٌ في نُسْكِها علىٰ طَرِيقِ الإِلْتِزَامِ المَوْضِعِي
بَلْ وَسَّعَتْ مَشْهَدَها وشَيَّدَتْ رِباطَ عِلْمٍ أَفْيَحِيٍّ أَوْسَعِ
يَقْصِدُهُ الطُّلّابُ لِلْعِلْمِ كذا لِلْمَسْلَكِ المَحْمُودِ بَيْنَ الرُّكَّعِ

وَمَسْجِدٌ شادَتْهُ في حَوْطَتِها ... ومَقْصِدٌ لِضَيْفِها المُنْقَطِعِ
وأَظْهَرَ اللّهُ بها في قَوْمِها ... خَيْراً وَأَضْحَتْ قُدْوَةَ المُتَّبِعِ
ورُبَّما سارَتْ تَرِيماً رَغْبَةً ... في الاِجْتِماعِ بالإِمامِ الأَورَعِ
وتَحْضُرُ المَجْلِسَ في أَطْرافِهِ ... لِشَيْخِها السَّقّافِ خَلْفَ البُرْقُعِ
ومُنِحَتْ ذَوْقاً رَفِيعاً راقِياً ... في النثرِ والشِّعرِ البديعِ الأمنعِ
عَنْ أُنْسِها بِاللّهِ مَوْلاها الّذي ... يُهَيِّمُ القَلْبَ بِسَكْبِ الأَدْمُعِ
صُوفِيَّةٌ أشعارُها رقيقةٌ ... بِلُغَةٍ تُفْهَمُ لِلمُسْتَمِعِ
وتَمْدَحُ الأَشْياخَ في أَشْعارِها ... كَمِثْلِ شِعْرِ الحَضْرَةِ المُرَصَّعِ
ولَمْ يَزَلْ يُنْشَدُ حَتّىٰ عَصْرِنا ... في حَضْرَةِ السَّقّافِ شَيْخِ المَهْيَعِ
سَأَلْتُ مَوْلايَ فَضْلاً بالِغاً ... سُلْطانَةً في البَرْزَخِ المُسْتَوْدَعِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتّابِعِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

# نهاية المطاف في حياة الشيخة سلطانة

قَضَتْ حَياةً بَرَّةً مَمْلُوءَةً ... بِكُلِّ خَيْرٍ في المُحِيطِ الأَوْسَعِ
جَامِعَةً بَيْنَ العُلُومِ وكَذا ... أَعْمالُ بِرٍّ في الجِهاتِ الأَرْبَعِ

وأَلَّفَـتْ قُلُـوبَ أَهْـلِ وُدِّهـا آلِ الزُّبَيْـدِيِّ كِـرامِ المَنْبَـعِ
وأَوْثَقَـتْ رِباطَهُـمْ بِـكُلِّ مَـنْ في حَضْرَمَوْتَ مِنْ شُيُوخِ المَهْيَعِ
حَتّىٰ غَدَوْا أَنْصارَ دِينِ المُصْطَفىٰ مِـنْ بَعْدِها في خِدْمَـةِ المُجْتَمَعِ
وأَكَّـدَتْ لِـكُلِّ مَـنْ لا يَرْعَـوِي أَنَّ طَرِيـقَ الحَـقِّ نَهْـجُ أَلْمَعِـي
فِيـهِ النِّسـاءُ والرِّجـالُ رُتْبَـةٌ يُقْسَمْنَ في المَنْحِ العَمِيمِ الأَجْمَعِ
ولَـمْ تَـزَلْ سُـلْطَانَةٌ فـي قَوْمِهـا قائِمَـةً بِأَرْمَـلٍ وَمُدْقِـعِ
فـي حَوْطَـةٍ صَـارَتْ بها أَنِيسَـةً حَتّىٰ أتـىٰ الدّاعـي بأَمْـرٍ مُوجِعِ
فـي عِلَّـةٍ حَلَّـتْ بهـا فـي بَيْتِهـا عَلـىٰ فِـراشِ المَـرَضِ المُـرَوِّعِ
ظَلَّـتْ علـىٰ عِـزٍّ وحـالٍ طَيِّـبٍ وانتَقَلَـتْ لِرَبِّهـا فـي المَضْجَـعِ
وشُـيِّعَتْ فـي مَوْكِبٍ حَتّـىٰ إلىٰ قَبْـرٍ حَواهـا بَيْـنَ أَهْـلِ المَرْبَـعِ
سَـأَلْتُ رَبّـي رَحْمَـةً تَغْمُرُهـا فـي تُرْبَـةِ الحَوْطَـةِ خَيْـرِ مَوْقِـعِ

سَأَلْتُ مِنْ مَوْلايَ فَضْلاً بالِغاً سُلْطانَةً في البَرْزَخِ المُسْتَوْدَعِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ التّابِعِ

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

# الخاتمة والدعاء

تَوَجَّهُوا لِلّٰهِ رَبّي المُبْدِعِ مُعْطِي العَطا لِعَبْدِهِ المُنْقَطِعِ
أَسْدىٰ وأَعْطىٰ مِنْ جَزِيلِ فَضْلِهِ لِمُقْبِلٍ أَتىٰ بِقَلْبٍ خاضِعِ
كَالشَّيْخَةِ الحُرَّةِ بِنْتِ الأَوْفِيَا سُلْطَانَةٍ ذَاتِ المَقَامِ الأَرْفَعِ
صَانَتْ حِماها فاصطفاها رَبُّها حَتّىٰ غَدَتْ رَابِعَةً في المَرْبَعِ
سَأَلْتُ رَبِّي رِفْعَةً في قُدْرِها دُنْيا وأُخْرىٰ يا إِلٰهي وانفَعِ
واجعَلْ لها الفِرْدَوْسَ مَأوىً دَائِما في حَضْرَةِ التَّقْرِيبِ داعِي مَنْ دُعِي
واكرِمْ بَناتِ المُسْلِمِينَ مِثْلَها كَيْ يَنْهَجُوا نَهْجَ الطَّرِيقِ الأَمْنَعِ
وخُصَّ وادي حَضْرَمَوْتَ نُزْلَها وَمَنْ بِهِ مِنْ صَالِحَاتٍ خُشَّعِ
وهٰذِه الذِّكْرىٰ تكُونُ سَبَباً في نَشْرِ أخبارِ النَّقَا والأَجْرَعِ
وفي انتِهاضٍ عَمَلِيٍّ نَافِعٍ لِمَنْ أتىٰ بِحُسْنِ ظَنٍّ أَنْجَعِ
فالمَرْأَةُ اليَوْمَ كما نَشْهَدُها في وَاقِعٍ مُسْتَرْذَلٍ مُسْتَنْقَعِ
في عَالَمٍ مُسْتَغْرِقٍ في غَيِّهِ وتائِهٍ في الجَهْلِ وَالتَّنَطُّعِ
وغُرْبَةٍ في الدِّينِ مِنْ حَيْثُ بَدا دَاعِي الضّلالاتِ بِفِكْرِ المُدَّعِي
سَأَلْتُكَ اللّٰهُمَّ حِفْظاً دائِماً لِلْأَهْلِ وَالبَناتِ مِنْ غِرٍّ دَعِي
وَلِلنِّساءِ حيثما كُنَّ فهُنْ رُكْنُ البُيُوتِ في البِناءِ المُبْدِعِ
أَلْهِمْهُمُ التَّقْوىٰ علىٰ نَهجِ الهُدىٰ قَوْلاً وفِعْلاً يا إِلٰهي وَادْفَعِ

عَنّا وَعَنْهُمْ كُلَّ ضَيْرٍ وبلا فَمَا لها إِلّاكَ خَيرَ مَنْ دُعِي
يا رَبّنا يا مَنْ إِلَيْكَ المُشْتكىٰ مِمّا تُعَانِي أُمَّةُ المُشَفَّعِ
عَمَّ الغَلاءُ والبَلاءُ والعَنَا والأَزماتِ يا إِلٰهي فَارْفَعِ
واكْتُبْ لنا والحَاضِرِينَ كَرَماً مِنْ وَارِدِ الفَيْضِ الجَزِيلِ المُودَعِ
واجْعَلْ مِنَ الذِّكْرىٰ وفي الذِّكرىٰ لنا إِحْيَاءَ تارِيخِ شَرِيفِ المَوْقِعِ
نُجَدِّدُ المَعْنىٰ الّذي مِنْ أَجْلِهِ تَأْتِي لنا الذِّكرىٰ بدونِ بِدَعِ
يا رَبِّ وارْحَمْنا فما نَحْنُ سِوىٰ عَبيدِكَ الرَّاجِينَ صَرْفَ الخُدَعِ
واسبِلْ علينا سِتْرَكَ الضّافي هنا دِيناً ودُنْيا يا إِلٰهِي واجْمَعِ
والخَتْمُ بِالمُخْتَارِ طٰهَ المُصْطَفىٰ صَلّىٰ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَدَّ الرُّكَّعِ
والآلِ والأَصْحَابِ أَرْبَابِ الهُدىٰ ما طارَ طَيْرٌ في الفَضاءِ الأَوْسَعِ

سَأَلْتُ مِنْ مَوْلايَ فَضْلاً بَالِغاً سُلْطَانَةً فِي البَرْزَخِ المُسْتَوْدَعِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ التَّابِعِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

## هٰذه المنظومة

- ❊ لفتةٌ توثيقيةٌ بالنظم التعليمي لحياة امرأةٍ صالحةٍ نشأتْ وترقّتْ في مدارج العلم والتقوى حتى أُطلق عليها «رابعة حضرموت».
- ❊ بسط أنموذج عملي لآثار المدرسة التربوية الأبوية بحضرموت في المحيط النسوي ، والتأكيد على أن البيئة الحضرمية صنعت نساء متفردات كما صنعت الرجال المتفردين.
- ❊ تحبيب جيلنا المعاصر من الجنسين لقراءة ومعرفة المستويات العلمية والعملية التي رافقت المراحل الأبوية التقليدية.
- ❊ إيضاح الصورة الحقيقية لدور العلماء في احتضان وتربية المرأة إلى جانب الاهتمام بالرجال دون عنصرية ولا تمييز يخالف الشرع الشريف.
- ❊ اعتراف مشيخة حضرموت بمكانة المرأة ووضعها في مصف الرجال عندما تلتزم بالمنهجية الأبوية الشرعية.
- ❊ مشاركة رابعة حضرموت لكبار مشايخ المرحلة في وضع قصائد السلوك وإدراجها في مراسم حضرة الإمام السقاف.
- ❊ إبراز دور الفئات الاجتماعية والقبلية المستجيبة لدعوة السلام والأمن الاجتماعي في وادي حضرموت.